والسنتهم او قامت بسببهم وفعالهم ، قد لاقوا ربهم وامسوا في ذمة التاريخ » ٠

ويرتبط بالمذكرات ما يمكن ان نسميه بالاوراق الخاصة ، وهذه لها اهميتها الخاصة اكثر من المذكرات ، ويرجع ذلك الى انها لا تحمل الرأي المسترجع فهي اهم من ناحية الدقة التاريخية ٠ هذه الاوراق قليل منها ما نشر ، فهي اما فقدت او اصابها التلف او اخفيت بسبب ما تعرضت له فلسطين من احداث ٠ محاولة متواضعة بدأت بنشر اوراق عوني عبد الهادي الذي شارك في السياسة العربية مدة تزيد على نصف قرن ٠ وقد وقع في خطأ معظم ساستنا فهو لم يتصد لكتابة تاريخ الفترة التي عايشها الا بعد ١٩٦٦ ولكن بشكل متقطع فلم يتمكن من مواصلة هذا الجهد قبل وفاته ١٩٧٠، واخرج مركز الابحاث اوراقه مؤخرا في كتاب تحت عنوان « عوني عبد الهادي ، اوراق خاصة » ، وهي ليست مذكرات متكاملة بل مجموعة من الاوراق الخاصة بعضها الجزء الذي بدأ بتدوينه كمذكرات ، والبعض الاخر مراسلات بينه وبين رفاقه في العمل السياسي او مع كبار المسؤولين العرب والاجانب ، مع ان معظم المراسلات تحوي ردود الاخرين الا اذا احتفظ هو بمسودة او نسخة عنها ، وحوت اوراقه بعض الوثائق العامة وانطباعات وخواطر كان يسجلها في حينها وهي قليلة نادرة ٠والاوراق لم تغط تاريخ اسهامه بالحركة السياسية كما لم تعالج جوانب القضية ،ويمكن ملؤها بما يكشف عنه المستقبل من اوراق اخرى لدى غيره من المعاصرين في الحقل السياسي ولدى المهتمين بجمع الوثائق والاوراق ٠

والفرق بين المذكرات والاوراق الخاصة من جهة وبين الوثائق الرسمية ان الاولى تحمل في طياتها الجانب الانساني من الموقف الشيء الذي لا نجده في الاوراق الرسمية ٠ ولا بد ان نسلم ان الوثائق البريطانية خلال عهد الانتداب هي الوثائق الاساسية لتاريخ القضية ، وقد جرت العادة الا يطلع الباحثون عليها قبل مرور نصف قرن من الزمن لذا فالحكومة لها وثائقها العلنية المنشورة في حينها عندما تكون هناك ازمة تعبر عن وجهة النظر البريطانية ، يضاف الى الوثائق البريطانية المناقشات التي تثار في البرلمان حول بعض القضايا وهذه تنشر سنويا تحت عنوان«المناقشات البرلمانية»٠ ومن المصادر الرسمية البريطانية كذلك ما كتبه الساسة البريطانيون من تقارير ونشرته الحكومة في حينها ، ولكنها لا تتناول المشاكل التي لها طابع سري بعض الشيء ، وهناك ما كتبه السياسيون البريطانيون بصفة شخصية ، وهي تجمع بين التاريخ والمذكرات ٠

وتستطيع الصحف ان تضيف معلومات متنوعة ، وتكسب المادة الرسمية ان لم يكن الحياة ، فعلى الاقل التعليل والشرح ، ولكن هذا المصدر يجب ان يأخذ بنوع من الحذر والتدقيق وان يقاس بدوره بالاحداث والظروف العامة التي كانت تتعرض لها فلسطين في الفترة التي نحن بصددها ، واحيانا الخلافات الحزبية التي تؤدي الى ان كثيرا من الصحف لا تصل الى مستوى الدقة المطلوبة ، ويندر ان تكون صحيفة مستقلة غير خاضعة لتأثير حزب او اتجاه ، مع ذلك فالصحافة هي المرآة التي ينعكس عليها الرأي العام والاتجاهات السياسية بصفة عامة وما يؤسف له ان مجموعاتنا الصحفية مبعثرة بين مكتبات العالم المختلفة وخزائن بعض المهتمين ٠

وتتحدد قيمة ما يكتب في تاريخ القضية بناء على معايير عامة ، لا بد من مراعاتها في كل عمل تاريخي (٣) منها قدرة المؤرخ على نقد ما تحت يده من المصادر واذا اعوزته ملكة النقد اصبح مجرد شخص يحكي كل ما يبلغه على انه حقيقة واقعة،

---

٣ ــ حسن عثمان ، منهج البحث التاريخي ، القاهرة ١٩٧٠ (طبعة ثالثة) ص٢٢ ٠